

## أيا جاسم الطود؟

هل هزَّكَ الوخز؟؟؟ وخز الإبره!!!!  
وما زعزعتك الرياحُ ولا الذاريات التي ليس منها مفر؟؟؟؟  
وماذا عساها تكون لطودٍ؟  
غفا على كتفيه شعاعٌ.  
ويفتتنُ الشعْرُ فيه ويغفو بأبحره في ليالي السمر.  
وإذ ذاك غنى بصوتٍ رخيمٍ  
ونام بجفنٍ مليئٍ بخاطبنا شعرُه  
بقصيدٍ أغر..

أيا جاسم الطود مرَّت عليكِ  
أعاصيرُ كانت كما نسمةٍ  
في ليالي الربيع بصحراء فاحلةٍ من سواك... وأنت تناغي حروفك فوق الرمال وتعزفها!!!!  
كحفيفِ الشجر.

أيا جاسم الطود  
أنت كنهرٍ تدفق بين ضلوعك حباً  
ليسقيك مزنا كسحٍ على جرفك المنتصر.  
وترسم وردَ الحياةِ بنيص توهَّجٍ  
من مقلتيك!!!  
وأنت تُعانق كلَّ النخيل بواحة حبٍّ تُسمى... هجر...  
تعاليتَ أنت علو السماء... منتصباً  
كانتصاب النخيل..  
ومُزدهياً كازدهاء الثمر...  
و أنتَ بما أنت فيه وكنت بما أنت فيه شهاباً على... كالقمر.

سموتَ وكنتَ بإيمانك الفيلسفي  
بدون سؤالٍ  
ومن دون شكٍ  
بكل طمأنينةٍ ...  
عرفتَ بأن الذي صار أمر القدر.

أيا جاسم الطود!!!  
يا بن القصيدة وابن القصيد  
تراتيلك الحب تُتلى بكل صباحٍ  
تُرتلها... حناجرنا.... وتشدو بها كلُّ عاشقةٍ  
تحت ريشِ المطر.

تُرتلها  
مزاميرُ داوودَ فوق الروابي  
وتحت السحاب المظير  
بلحنٍ يُدوي مع الموج؟  
كصوتك أنت تغني لكل البلابل  
بين الزهور وبين الورود لكلِّ جمالٍ بدر....

أيا جاسم الطود.  
أنت الحياة التي... تُراقص أفراسنا في المساء ..  
وتسكب عطراً تنبذ من ريق غيداء!!!  
من عين دعاء!!!  
تميس بخصر مهابةٍ وصدري كستهُ صنوف الدرر..

أيا جاسم الطود..  
قم... وغني لنا لحنَ الحياة... نشيد المطر...